



من دفتر



المارد يتكلم أخيراً

حسن م. يوسف

عندما زرت الصين قبل اثنتين وعشرين عاماً صدف أن جاء مقعدي في الطائرة من موسكو إلى بيجين (التي تلفظ اسمها بكين) قرب رجل أعمال صيني، لن أنسى عينيهِ الصغيرتين البراققتين ما حبيت. ونظراً لأن الرحلة المباشرة تستغرق قرابة تسع ساعات، فقد أبلغت الرجل أنني صحفي أزور الصين لأول مرة، وأود أن أطرح عليه بعض الأسئلة. هز الرجل رأسه مطلقاً غمغمة باردة متحفظة.

آنذاك، لم يكن قد مضى على تقاعد الاتحاد السوفييتي سوى ثمانية أعوام لذا كان من الطبيعي، بعد بعض المداورة، أن أقول لرجل الأعمال الصيني إن انهيار الاتحاد السوفييتي قد جعل الدول النامية، ومن بينها بلدي سورية، مكشوفة تحت رحمة الإمبريالية المتوحشة، فمتى ستستطيع الصين أن تستعيد التوازن المفقود في السياسة الدولية، وتلعب الدور الذي كان يلعبه الاتحاد السوفييتي في الدفاع عن مصالح الدول النامية؟

رمقني الرجل بنظرة جانبية وأطلق نخرة خفيفة من خيشوميه الواسعين، ثم هز رأسه يميناً وشمالاً وعلت وجهه ابتسامة شاحبة يختلط فيها الاستغراب بالاستطراف، وبعد لحظات من الصمت غرز عينيهِ الصغيرتين في عيني وقال لي بهدوء شديد: «الصين، أيها السيد الصحفي، من البلاد النامية ونحن نسعى فقط لرفع مستوى معيشة شعبنا، وليست لنا أي أهداف سياسية من هذا النوع!».

عندما حدثت الدكتور المرحوم لطف الله حيدر الذي كان سفير سورية في بيجين آنذاك، عما قاله لي رجل الأعمال الصيني في الطائرة، أطلق ضحكة طيبة خافتة وقال لي بلفظه المعهود: «من كان جالساً إلى جانبك يا صديقي، ليس برجل أعمال، فمعظم الدبلوماسيين الصينيين يقولون مثل هذا الكلام».

قلت للدكتور لطف الله حيدر، لروحه السلام وعطر الياسمين: «هل يعقل أن يكون المارد الصيني أخرس؟».

فأطلق ضحكته الطيبة وقال لي بلطف: «اطمئن، المارد الصيني ليس بأخرس، لكن الصينيين يعملون ويفكرون بصمت، وهم لا يأتون على ذكر الشيء قبل أن يستكملوا استعداداتهم له».

أعترف أن هذه الذكرى لم تبارحني منذ أن قرأت نص الخطاب الذي ألقاه الرئيس الصيني تشي جين بينغ، يوم الخميس الماضي، في ساحة تيان مين الشهيرة، بحضور ما يزيد على سبعين ألف شخص: والذي أكد فيه، أن «زمن اضطهاد الصين ولى بلا رجعة»، والحقيقة أن أكثر ما أثلج صدري في ذلك الخطاب هو قول الرئيس تشي إن بلاده مفتوحة على أي نقد بناء يأتيها من الخارج، لكنها ترفض ما سماه بنفاق الوعظ الملاككي، الذي تلجأ إليه دول الغرب للتهجم على بلاده.

وقد ذكر الرئيس الصيني المراحل التاريخية القاسية التي مرت بها بلاده، فتوقف عند حروب الأفيون والغزو الاستعماري الغربي، وأكد أن بلاده تمكنت من تخطي تلك التحديات ونجحت في إعادة إحياء البلاد وبناء مجتمع معتدل الازدهار، إذ تمكنت من إيجاد حل تاريخي لمشكلة الفقر المدقع، وهي تسير بخطا واثقة نحو بناء بلد اشتراكي عصري عظيم من جميع النواحي.

وكلام الرئيس تشي تؤكد الأرقام، فقد ارتفع متوسط دخل الفرد الصيني من ١٩٥ دولاراً في عام ١٩٨٠، إلى ١٠٢٦١ دولاراً في عام ٢٠١٩. أي إن متوسط دخل الفرد قد تضاعف أكثر من ٥٢ مرة خلال أقل من أربعة عقود!

يقال إن الغزاة قد اجتاحتوا سور الصين العظيم ثلاث مرات في التاريخ عن طريق رشوة الحارس، لأن الصينيين القدماء بنوا السور من دون أن يقوموا ببناء الحارس كإنسان. لكن هذا بات من الماضي، وقد أشار الرئيس تشي إلى أن سور الصين العظيم بات سورين، واختراقه يتطلب اختراق مليار ونصف مليار صيني.

علا باشا.. صحفية غير مهنية



الوطن

المثلة السورية علا باشا من كواليس عشارية «عش الغراب» من تأليف سامر عادلة وإخراج وليد درويش، وتجسد فيه دور صحفية غير مهنية همها الوحيد مظهرها الخارجي.

أخصائيو «الكبد»

يحدون من النعاس نهاراً

وكالات

حذر أخصائي أمراض الكبد الروسي الدكتور دميتري موناخوف من خطورة الشعور بالنعاس نهاراً في كثير من الحالات، لافتاً إلى أن الأمر قد يشكل علامة مرض خطير.

وأضاف في تقرير نشرته وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء: «ما الذي يقلق المريض؟ هذه متلازمة الوهن النباتي المعروفة؛ ضعف وخمول ووهن. هذه العلامات تظهر على شكل نعاس في النهار وأرق ليلاً، وهي تشير إلى مشكلات في الكبد».

وأضاف: «تشير علامات أخرى مثل اصفرار الجلد وبياض العين والغثيان والتقيؤ وآلم في الجهة اليمنى أسفل الضلع، إلى وجود مشكلات في الكبد». ونصح موناخوف باتباع حمية البحر الأبيض المتوسط للحفاظ على الكبد وحمايته، وتناول «أوميغا ٣» والأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة وممارسة النشاط البدني.

ومن بين العلامات أيضاً التي تدل على حدوث اضطرابات بالكبد تورم في الساقين والكاحلين وأن يكون لون البول غامقاً وفقدان الشهية والإصابة بالكدمات بسهولة.

فتحا حسابهما ووجداه فيه

٥٠ مليار دولار

وكالات

تعرض زوجان أميركيان في ولاية لويزيانا إلى أكبر صدمة في حياتهما حيث عثرا على مبلغ ٥٠ مليار دولار في حسابهما.

وبدأت القصة عندما أودع بنك في حساب الزوجين المبلغ الهائل، الذي يفوق ميزانيات دول، عن طريق الخطأ.

وقال دارين جيمس (٤٧ عاماً) إنه لدى وصوله إلى المنزل عرضت عليه زوجته الرقم الفلكي في الحساب على هاتفها الذكي.

وتابع: «كل ما كنا نفكر به هو من سيطرق بابنا لاسترداد الأموال، لأننا لا نعرف أي شخص لديه هذا المبلغ الضخم من المال».

وشدد جيمس على أنه لم يفكر مطلقاً بالاحتفاظ بالمال.

وأضاف: «كنا نعلم أنها ليست ملكنا، لم نربحها، لذلك لم نتمكن من فعل أي شيء بها».

وبعدما اتصل الزوجان بالبنك قام الأخير بإصلاح الخطأ، واستغرق ذلك ٤ أيام.

«أوميغا ٣» يخفف
الصداع النصفي

وكالات

كشفت دراسة حديثة أن فيتامين «أوميغا ٣» يساعد في التخفيف من الصداع النصفي. ووفق صحيفة «ديلي ميل» فإن باحثين من هيئة الخدمات الصحية البريطانية وجدوا أن الأشخاص الذين يتبعون نظاماً غذائياً يحتوي على الكثير من الأسماك الزيتية مثل السلمون والأحماض الدهنية الغنية بالأملاح المعدنية يعانون بشكل أقل من الصداع المستمر. وأظهرت الدراسة أن تناول نظام غذائي يعتمد على السلمون والسردين والمكسرات هو أفضل بكثير من تناول أدوية الصداع المعتمدة حديثاً وليست له أضرار جانبية. ويعتبر «أوميغا ٣» حمضاً دهنيًا غير مشبع يستخلص عادة من سمك السلمون وله فعالية في تخفيض الكوليسترول.

روسيا تستمطر السحب
لإخماد الحرائق

وكالات

تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة لحريق في غاية مجاورة لإحدى القرى في منطقة ياقوتيا الروسية تظهر ألسنة اللهب وهي تأتي على أشجار الغابة. ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن الجهاز الروسي للحماية الجوية للغابات قوله إنه «تم استخدام الطائرة (إن) ٢٦ تسيلكون) لتحفيز الغيوم على الإمطار» بينما لا تزال الحرائق مستعرة في ياقوتيا. وحلقت الطائرة صوب السحب الكثيفة لتحفيزها على إسقاط المطر عن طريق استخدام «يوديد الفضة». يشار إلى أن رش الغلاف الجوي بـ«يوديد الفضة» لا يضر بالبيئة على الرغم من اعتبار تلك المواد خطيرة لكن كميات يوديد الفضة التي تصل إلى الأرض قد تم تخفيفها إلى مستويات لا تذكر بحيث سيكون من الصعب الكشف عن تلك الجزيئات. وأفادت وزارة الغابات الإقليمية الروسية في وقت سابق عن إخماد أربعة حرائق في غابات إقليم كراسنويارسك على مساحة ٣٠٠ هكتار والتي وفقا للمعطيات الأولية نشأت بسبب العواصف الرعدية التي ضربت المنطقة في الآونة الأخيرة.

أمبر هيرد أصبحت أمأ



وكالات

أصبحت الممثلة الأميركية أمبر هيرد أمأ بالاستعانة بأم بديلة بعد علمها بعدم قدرتها على الإنجاب من رحمها الخاص، معلنة أن ابنتها التي أطلقت عليها اسم والدتها الراحلة، بلغت شهرها الثالث من العمر. وقالت: «أنا متحمسة جداً لمشاركة هذه الأخبار معكم، قبل أربع سنوات، قررت إنجاب طفل، أردت أن أفعل ذلك بشروطي الخاصة. أنا الآن أقدر كم هو جذري بالنسبة لنا كنساء أن نفكر في أحد الأجزاء الأساسية في أقدارنا بهذه الطريقة، أمل أن نصل إلى نقطة يكون فيها من الطبيعي ألا نريد خاتماً من أجل الحصول على سري».

هدد بتفجير نفسه
بسبب «الصلصة»

وكالات

هدد رجل بتفجير أحد المطاعم بعوبة ناسفة في ولاية أيوا الأميركية، بعدما لاحظ غياب «الصلصة» عن الوجبة التي طلبها من المطعم. وذكرت الشرطة الأميركية أن روبرت غولويتسر جونيور أرسل تهديداً عبر الهاتف بتفجير فرع لمطعم شهير في ولاية أيوا بعوبة ناسفة، بعدما تبين له عدم وجود «الصلصة» في الوجبة التي طلبها إلى منزله. وأوضح أن الرجل (٤٢ عاماً) هدد موظف المطعم بالضرب، ثم انقلع أكثر وهدد باستخدام عبوة ناسفة لتفجير المكان كله. الموظف الذي تلقى المكالمة اتصل بالشرطة التي اعتقلت الزبون بتهمة التهديد بتفجير المطعم، وقالت إنه اعترف بذلك، وبقي في السجن طوال الليل ليُفرج عنه بكفالة صباح اليوم التالي.